الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1170
2023/12/5

ملف العدد

التضليل الإعلامي صناعة غربية

أول الكلام

الكذبة الكبرى ...

▪ ديب علي حسن

ربما لم يتم تسويق مصطلح بشكل فج وفاضح كما مصطلح (حرية الإعلام) المصطلح الذي هدم دولاً عن قصد من خلال الضخ والكذب الإعلامي الذي مارسه الغرب.

في سياسات التضليل الغربية يأتي هذا المصطلح على رأس القائمة، فكل إعلام لا يدور في فلك سياساتهم، إعلام غير حر ومقيد، وتنقصه حسب إشاعاتهم المهنية.

روجوا هذه الكذبة على العالم واللافت في الأمر أن الكثيرين صدقوها حتى انفضوا عن إعلام بلدانهم وتوجهوا إلى الإعلام الغربي، فهو عندهم الصادق سواء أكان في عهد إذاعة مونت كارلو أم إذاعة لندن.

وبعد ذلك في عهد المحطات الفضائية التي تكاثرت كالفطر ومعظمها موجه إلى دول العالم الثالث.

في العدوان على سورية تعرى هذا الإعلام الفاضح وعرفنا حقيقته الكاذبة وانهارت مصداقيته، ومع ذلك استمر باللعبة نفسها بالكذبة الكبرى ذاتها.

يدججه المال والتقنيات الحديثة والاستلاب الفكري الذي أسسه هو ويعمل على ترسيخه.

وفي العدوان على غزة كانت السقطة النهائية التي مزقت آخر خيوط ستره.

ظهر جلياً أنه مهما قدم من أساليب خبيثة جديدة، فلا يمكنه أن يرمم ما تهدم من مصداقيته التي بناها بالكذب ..

إنها الخديعة الكبرى حقاً ..فهل من إعلام يمكنه أن يخرج في الغرب من دائرة النفوذ الصهيوني أو من يدور في فلكها ..قد يخرج قليلاً من أجل ذر الرماد في العيون، ولكن ذلك من أجل تضليل أكبر وكذبة أشنع ..

باختصار: انهيار منظومة الوهم بحرية الإعلام.. امبراطورية الكذب التي تحمل في بذورها كل شرور مموليها وما من إعلام يعمل ضد مموليه.

يرسم مشهدية مخططاتهم

الكاتب مسؤول عن الحقيقة

صناعة الخبر والتضليل

الكتاب السوري يتألق

رئيس التحرير
أحمد حمادة
مدير التحرير
معد عيسى
إشراف
ديب علي حسن
الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

إصدار

يتضمن كتاب «الامتلاء بالتانغو»، الذي ترجمته هاسميك سلاكيان للمؤلف ديميترس برونوفسكي ثقافة وسائل البحث عن أفضل اللحظات، واستكشاف ترجمة الامتلاء بما هو إيجابي كاستكشاف الفوائد العلمية والاجتماعية برقصة التانغو.

وأشارت المترجمة سلاكيان إلى أن التانغو ومتابعتها ساعدتها على تطوير المعارف الإنسانية، والخروج من مصاعب الحياة، ووجود الملاذ الآمن، وخاصة خلال سنوات الحرب الإرهابية على سورية وأزمة الكورونا اللعينة.

ورأت المترجمة أن التانغو ممارسة فيها الشر كما فيها الخير، وفيها الحرب كما فيها السلم، وتساهم في دعم مكونات الشخصية، وتعتبر علاجاً بديلاً في الرعاية الصحية والشفاء من الصدمات والدمج الاجتماعي.

وفي الكتاب بين المؤلف أن التانغو تساهم بكيفية التعامل مع الأهـداف بطريقة بعيدة عن الضغط النفسي والشعور بالسعادة والحفاظ على التوازن وتقوية العضلات المساهمة في كثير من الحركات المهمة عند الإنسان.

وأوضح المؤلف أن التانغو تساهم بالتركيز والسيطرة على السعادة، والبحث عن الإيجابيات ووجود حسن النية، والقدرة على التحكم بمعالجات النفس وضبطها.

ويتعرض الكتاب إلى مفاهيم متنوعة كالتنفس، والتعرف على الجسد، والتطور الذاتي، ومفهوم الصمت، والتواصل والتوقع، والتحكم بالسعادة والسريرة وغيرها بأسلوب علمي ومنهجي.

وأوضح مدير دار الشرق للطباعة والنشر الباحث الدكتور نبيل طعمة أن المترجمة حافظت على منهجية الكتاب، وهي تعرف مدى أهمية كل فكرة طرحتها، لذلك عملت على الحفاظ على دقة الترجمة وطرح الأفكار.

يذكر أن ديميتريس برونوفسكي هو مؤلف نشرة التانغو الإخبارية، وصاحب مدونة ومنظم لحلقات التانغو.

معرض

الكتاب السوري يتألق

هو سفير الفكر الحر والإنساني الناضج إنه الإبداع السوري يحمله الكتاب إلى أنحاء العالم كله، فما من معرض للكتاب تشارك فيه سوية إلا ويجد الكتاب السوري إقبالاً كبيراً وهذا ما يشهده معرض برازيليا للكتاب المقام حالياً هناك في البرازيل إذ يواصل المعرض بمشاركة سورية فعاليات دورته الـ ٣٧ في العاصمة برازيليا تحت عنوان «دور المرأة في بناء مجتمعها».

وركزت مشاركة الجناح السوري ضمن المعرض والتي نظمتها السفارة السورية في البرازيل على إيصال الصورة الحقيقية لعراقة سورية وشعبها، ولا سيما المرأة السورية ودورها في بناء مجتمعها، وخاصة في المراحل المفصلية من تاريخ البلد المعاصر وعلى جميع الصعد، فضلاً عن تسليط الضوء على الجانب النضالي والثقافي والأدبي في سورية ودور المرأة السورية في هذا الإطار بما في ذلك إنتاجها الأدبي والثقافي والفكري.

وتضمن الجناح السوري ضمن المعرض مجموعة من الكتب والمؤلفات «مع ترجمة بعضها للغة البرتغالية» عن تاريخ سورية والمرأة السورية والجولان المحتل وصور وبروشورات ومطبوعات وفيديوهات عن نساء سوريات حققن نجاحات مختلفة وعن مناطق سورية، إضافة إلى محاضرة مترجمة تحت عنوان «دور المرأة السورية في بناء مجتمعها في الجمهورية العربية السورية».

وشهد الجناح إقبالاً كثيفاً من الزوار، منهم مدير مكتب نائب حاكم المقاطعة الفيدرالية برازيليا وسفير كوبا لدى البرازيل ودبلوماسيون من عدد من السفارات، فضلاً عن بعض أعضاء الجالية السورية والمحطة الإعلامية باتريا لاتينا.

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي
حسين صقر
خالد حاج عثمان
علم عبد اللطيف
رجاء شعبان
رفاه الدروبي
سهيلة اسماعيل
فوزي الشنيور
نبيل نوفل
محمد خالد الخضر
ناهد إبراهيم
وفاء يونس
ياسر الصير في

الإعلام الغربي وصناعة التضليل الإعلامي.. غزة أنموذجاً

نبيل فوزات نوفل

صناعة التضليل والكذب وتزوير الحقائق مهمة دائمة للغرب الاستعماري،وما يجري في غزة اليوم تأكيد على هذه الحقيقة، وهي ليست شيئاً جديداً، فهم يجعلون من القاتل قتيلاً، ومن المقتول قاتل، فقد حاولوا خداع العالم بأن تبنوا الكذب الصهيوني حول ما يجري في غزة فزعموا أن المقاومين يتمركزون داخل المشافي لتبرير الهجوم الصهيوني على المشافي وقتل المرضى والأطفال، وتبين كذب هذا الكيان وأن المقاومين ليسوا موجودين في المشافي، كما ادعوا أن المقاومين يقتلون الأطفال والنساء وتبين كذبهم أيضاً، وادعوا تحقيق انتصارات على المقاومة وأنهم قادرون على الاقتحام البري لغزة لكن الوقائع على الأرض كذبت ذلك وغير ذلك الكثير.

والمتابع لتاريخ الصراع في المنطقة لا تعوزه الفطنة ليكتشف مدى استخدام القوى المعادية لكل أنواع الأسلحة ضد العرب وفي مقدمها سلاح الخديعة والكذب والتضليل وجوهره تحريف المفاهيم والمصطلحات، بهدف تمييع وحرف بوصلة الصراع وتقزيمه لما فيه مصلحة الكيان المغتصب،ففي تسمية الصراع تم العمل بشكل مكثف على استبدال كلمة صراع بـ«نزاع «فكثر تداول مصطلح النزاع العربي الصهيوني،ثم النزاع العربي -الإسرائيلي،ثم النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، وذلك بهدف تقزيم الصراع ،وإلغاء الطابع القومي عنه، وتحويل الصراع والقضية على بعض أمتار من الأرض، وليس على تاريخ وحضارة ووجود وحق مغتصب، وللأسف فقد وقع بعض العرب ومنهم بعض الفلسطينيين في فخ الخديعة فبدأنا نسمع طرح ما يسمى استقلالية القرار الفلسطيني، واكتفوا بإقامة ما يسمى السلطة الفلسطينية، لتكون الأداة لتدمير المقاومة الفلسطينية، وبيع حقوق الشعب العربي الفلسطيني والعربي للصهاينة،إن التأكيد على كلمة الصراع العربي-الصهيوني ضرورة وطنية وقومية وحضارية ،لأن الصراع بمضمونه العام هو تصادم الإرادات والقوى بين خصمين أو أكثر بهدف تحطيم الخصم كلياً أو جزئياً ،بحيث تسود إرادته على إرادة الخصم،وهذا الصراع يتسم بالشمولية، وله أبعاد تاريخية وأبعاد مجتمعية متكاملة، وسمات هذا الصراع، فهو صراع وجود،وصراع مصيري،وصراع قومي وحضاري ودولي.

ولقد دأب الإعلام الغربي وخاصة الأميركي في استخدام بعض المصطلحات للتغطية على الجرائم التي يقترفها الكيان الصهيوني، والقوى الإمبريالية الداعمة له ضد العرب عامة والفلسطينيين خاصة مثل:مصطلحات«المناطق المتنازع عليها» بدلاً من الحصار، و«المجاورات» بدلاً من المستوطنات و(المتعاونين مع الإسرائيليين) بدلاً من الخونة والعملاء،و(القتل الخطأ بسبب وجوده في منطقة الاشتباك) بدلاً من القتل المتعمد للأبرياء،أما إطلاق النار العشوائي على الضحايا العزل «فهو مجرد حالة فردية» من جندي خانته أعصابه،أراد أن ينفس عن شحن غضبه،واستخدام(الجدار العازل) بدلاً من الحاجز العنصري،ومصطلح (دول الطوق) بدلاً من دول المواجهة،لإظهار هذا الكيان وكأنه حمامة السلام في المنطقة،واستبدال أسماء المدن والقرى الفلسطينية بأسماء يهودية وعبرية وغير ذلك.وهذا أسلوب ذو فاعلية في التأثير على الأفكار،وهكذا يصبح الفدائيون الفلسطينيون«الإرهابيين العرب»،ويصبح اسم حرب تشرين التحريرية«حرب يوم الغفران»، ويسمون حرب حزيران بـ«حرب الأيام الستة»، والحرم الشريف يتحول اسمه إلى «جبل المعبد»، والأراضي العربية المحتلة صار اسمها «الأراضي المستولى عليها» لدى مراسل شبكة التلفزيون (أي- بي-سي)، أما لدى مراسل (nbc) فهي «مناطق مدارة» أو «مستولى عليها»،وتشير صحيفة (نيويورك تايمز) إلى الاحتلال الصهيوني على أنه واحد من «أرحم الاحتلالات العسكرية عبر التاريخ».وأخذ بعض المراسلين الأميركيين في الكيان الصهيوني يستعمل نفس الوصف الذي يستخدمه الكيان الصهيوني بشأن الضفة الغربية لنهر الأردن على أنه «يهودا والسامرة»، وفي أعقاب الغارة الصهيونية التي نفذتها حكومة الاحتلال في فلسطين على بيروت عام ١٩٧٣م،والتي استشهد فيها ثلاثة من كبار المناضلين الفلسطينيين في بيوتهم،وهم محمد يوسف النجار ،وكمال عدوان ،وكمال ناصر.كما قتل عدد كبير من الأبرياء المقيمين في المنطقة في أعقاب ذلك،رأت صحيفة /واشنطن بوست/ :»إن هذا العمل الإسرائيلي له (مبرراته المقبولة)لأنه افتعل نوعاً من العنف باعتبار أنه ضرب«الخطر والتهديد» الفلسطيني، ويركز الإعلام الأميركي في أفلامه على ثلاث أساطير ضد العرب،يمكن إجمالها بالآتي:

١-العرب أغنياء بشكل خرافي.

٢- العرب متوحشون ومتخلفون.

٣- العرب مهووسون جنسياً،ولهم ولع بالنساء الغربيات.

أما الكيان الصهيوني من وجهة نظر الإعلام الغربي وخاصة الأميركي فهو دولة ديمقراطية،متطورة، وصاحبة حق يحاول العرب طردها من أرضها،وأن العرب هم سبب مشكلة الفلسطينيين، لذلك عليهم إيجاد الحل لهم هم فقط،والعرب لا يملكون أي قيم حضارية، بل يملكون النفط، وهم سبب ذلك، هم سبب كل المصاعب الاقتصادية والضرائب، وارتفاع الأسعار والأزمات الاقتصادية في العالم، وهم يشوهون صورة العرب والمسلمين دائماً،وعندما يتحدثون عن القصف الصهيوني لأهداف عربية يقولون إنها قامت «بالانتقام»رداً على ما قام به «المخربون»من العرب، وكانت تُصور أن سبب ما تقوم به الكيان الصهيوني هو الوجود الفلسطيني في لبنان مثلاً :تعبير(الحرب من أجل السلام)،(عملية سلامة الجليل)،وأثناء الاعتداءات الصهيونية على لبنان عام ١٩٨١م وصف مستشار الرئيس الأميركي (ريتشارد آلين،)هذه الاعتداءات بأنها«مطاردة ساخنة» لها ما (يبررها).

وفي الحرب على العراق رأينا التشويه والتزوير،وفي مقدمتها تهمة امتلاكه السلاح الكيماوي الذين اعترفوا هم أنفسهم أنها تهمة غير حقيقية، وكذلك في الحرب على سورية، التي شنت خلالها الدول الغربية حملة من الافتراءات،أثبتت الأيام والسنوات كذبها، وأهمها استعمال سورية للسلاح الكيماوي وقتل المدنيين العزل وغير ذلك الكثير،هذا غيض من فيض،مما تقوم بها القوى الغربية بقيادة التلمودية العالمية لاستلاب العقل البشري فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني،عامة وما يتعلق بنضال الشعب العربي الفلسطيني. وما يجري اليوم في غزة هو ضمن سلسلة من الأكاذيب التي يستعملونها دائماً لدعم هذا الكيان الإرهابي، ولكن بالرغم من كل ذلك ،فقد انفضح أمر وحقيقة هذا الكيان، وعرف العالم بجرائم ومجازر هذا الكيان في غزة التي يندى لها حبين الإنسانية، وعبرت البشرية في أصقاع الأرض عن أدانتها لهذه الأعمال التي تعد جريمة ضد الإنسانية، بغض النظر عن رأي ودعم حكومات الغرب الاستعماري . ولمواجهة هذا التضليل الخطير ،على وذلك من خلال صنعها لا استيرادها فقط، وكسر احتكار الغرب لوسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، والاستفادة من المغتربين العرب والشعوب الصديقة لنشر الحقيقة ،وتعرية تصرفات العدو الصهيوني وما تمارسه القوى الغربية بقيادة زعيمة الإرهاب العالمي أميركا، وتوثيق الجرائم الصهيونية والأميركية ونشرها في العالم عن طريق الأصدقاء والمؤسسات المستقلة المناهضة للسياسات الغربية الاستعمارية.

التعامي والتضليل الغربي مستمران

حسين صقر

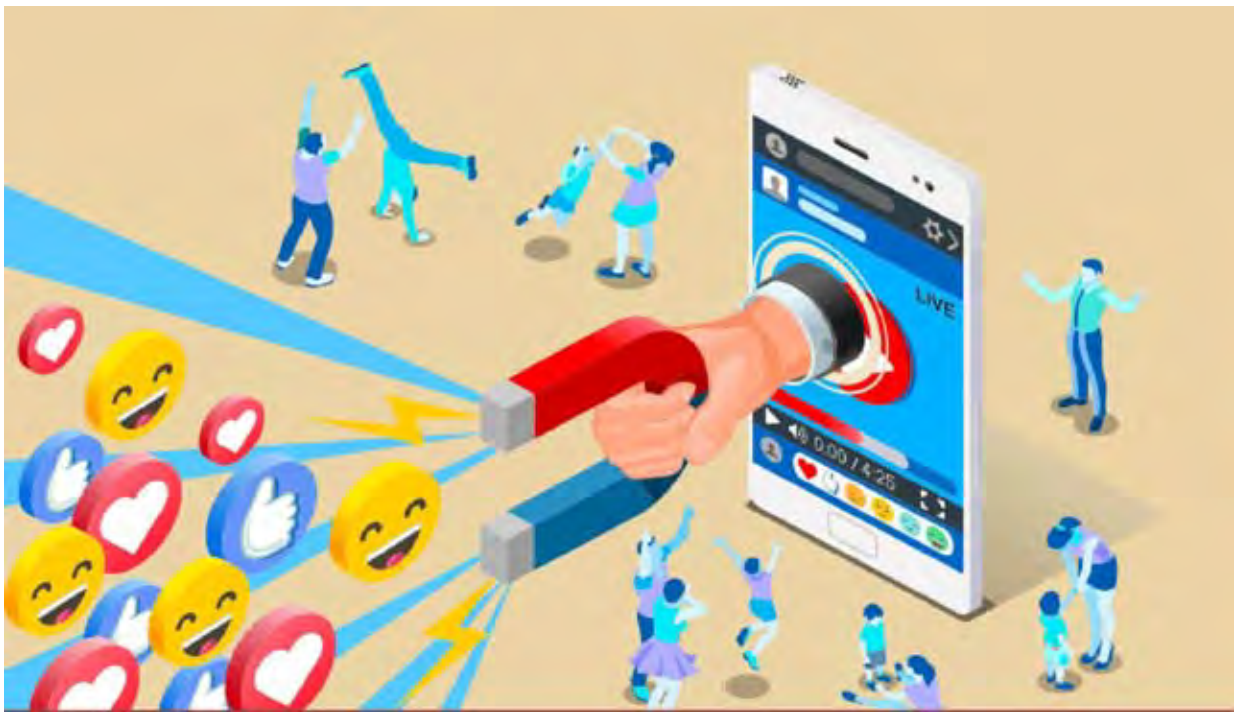

معروف للجميع أن القضية الفلسطينية حاضرة دائماً بالنسبة لغالبية العالم العربي، بينما لا تعد في أوروبا محور الصحف والقنوات، وهو ما يؤكد أن الغرب يغمض عينيه عن الجرائم الصهيونية بحق الفلسطينيين، وعن مطالبتهم بالحقوق المشروعة، وقد تزايد ذلك منذ عملية طوفان الأقصى، ويعود ذلك ليس لعدم فهمه لمعاناة أهالي غزة بل لعدم رغبته بفهم مايجري، ولاسيما أنه يمارس التضليل بصوره المتعددة ومستمر بالكذب والنفاق بعد أن جعل من نفسه مصدراً للمعلومات حول كل مايجري هناك.

ازدواجية المعايير التي يمارسها الغرب المتآمر ضد أهلنا في فلسطين يدفعه لتأليف الكذبة وتصديقها، وهو ما فتح باب النقاش واسعاً حول مسألة الانحياز الإعلامي الواضح والصريح الذي يمارسه لمصلحة إسرائيل على حساب فلسطين وشعبها، وكذلك تبنّي الرواية الإسرائيلية وادعاءات حكام الاحتلال لتحويل الضحية إلى جلاد، والعكس بالعكس، وذلك من أجل أن يُنظر العالم إلى غزة وشعبها بعين الحقد، وتعمية الرأي العام العالمي عما تتعرّض له من تدمير ممنهج على أنه مجرد «دفاع إسرائيلي عن النفس».

الإعلام الغربي لايغض الطرف عن جرائم الاحتلال الإسرائيلي في غزة وغيرها من مدن فلسطين وحسب، بل يقلب الحقائق ويزورها عبر الاعتماد على امبراطوريات إعلامية قديمة ولها باع في كار الكذب والخداع.

إذاً فالإعلام الغربي والبريطاني والأميركي تحديداً ينحاز للصهيونية وإسرائيل منذ أكثر من مئة عام، وهو اليوم مستمر بالتعامي والتغاضي عن الجرائم الإسرائيلية المرتكبة والتي تمارس ضد الفلسطينيين، كما أنه مستمر بالتضليل ولايفوت أي فرصة لإقناع العالم بعكس ما يقوم بها حكام بني صهيون ضد العرب في فلسطين المحتلة.

مايجري من تضليل يؤكد أن الحيادية والاستقلالية والموضوعية في الإعلام الغربي، والتي يروجون لها، ليست إلا شعارات ساقطة وادعاءات، حيث من الصعب جداً لأي مؤسسة إعلامية أن تكون مستقلة، ولاسيما مع ظهور الإعلام الجديد

الذي يشكل الكذب بالنسبة له عمود مهم في قيام مؤسسته التي فيما لو أرادت الاستمرار بعملها، لابد من اعتماده منهجاً، لأن موارد التمويل أصلاً تعمل لمصلحة الإسرائيليين، وتكون في الغالب بأيدي شركات ومراكز قوى تجامل - إن لم نقل - تؤيد الرواية الإسرائيلية وكيان الاحتلال الإسرائيلي، وذلك إلى جانب الماكينة الصهيونية، والمتمثلة باللوبي الصهيوني وأدوات الإعلام المنتشرة في العواصم الغربية، لا تعمل بمعزل عن أدوات أخرى بل تشكل السفارات والبعثات الدبلوماسية عنصرها الرئيسي، وهذه الأخيرة تتوجه نحو الأقلام والأصوات الصحافية والإعلاميين الذين يركبون قطار التمجيد والتأييد لإسرائيل.

كل ذلك سببه تحول الإعلام الغربي لمصدر للمعلومة، وذلك بسبب القيود المفروضة على بعض مؤسسات الإعلام العربي، وعدم وجود هامش في بعض المؤسسات للحركة والكتابة واللتين يدفعانه للتقصي والبحث والمتابعة، وهو ما يجعل أيضاً وجود تفاوت بين بعض وسائل الإعلام التي تداولت أخبار غزة، حيث لم تكن كلها في الدرجة نفسها من المساندة لتكذيب الرواية الصهيونية.

بقعة حبر

أشياءٌ لا تشترى

رنا بدري سلوم

الحقُّ شمسٌ لا يحجبها ظل، مهما حاول الظلاميون إخفاؤه للتستّر على أعمالهم الشيطانية، بادعاءات كاذبة وتضليل إعلامي موجّه للمشاركة في إبادة شعبنا في فلسطين، كأن يتنطّح المحللون السياسيون باسم العدو الإسرائيلي أن القوات الإسرائيلية قصفت المشافي لأن المقاومة اتخذت منها مقراً لها، أي ادعاء هذا وأي سخرية راح ضحيتها الآلاف من الأطفال الرضّع والخدّج، وماذا عن استهداف النساء والأطفال والشيوخ وهم يعبرون إلى الأمان؟، وماذا عن استهداف الآمنين وهم يعبئون عبوات مياه الشرب؟ كل هذه الجرائم المؤلمة والأكثر فظاعة تداولها إعلام العدو ومن يقف معه في استباحة الدماء لإبادة شعب بهدف إفنائه وتهجيره وتوسيع الاستيطان وتمدده، يذكّرني هذا الألم الذي نعيشه قرابة الشهرين وأدمانا حدّ الوجع بقول الشاعر أمل دنقل: « أترى حين أفقأ عينيك، ثم أثبّت جوهرتين مكانهما.. هل ترى..؟، هي أشياء لا تشترى.. هل يصير دمي بين عينيك ماءً؟ أتنسى ردائي الملطّخَ بالدماء.. تلبس فوق دمائي ثيابًا مطرّزَةً بالقصب؟ إنها الحربُ! قد تثقل القلبَ.. لكن خلفك عار العرب لا تصالحْ..

ولا تتوخّ الهرب! وهو ما يفعله الفلسطينيون اليوم لا يهابون الحصار والنار ولا يساومون لأنهم أصحاب حقّ وقضية، وإنّ التعاطف مع عدو له تاريخ حافل بالمجازر والإبادات الجماعيّة هو جريمة الجرائم، ولعل وعسى الفيديوهات التي صوّرت من تحت الأنقاض في يد أصحابها الداميّة وانتشارها عبر صفحات التواصل الاجتماعي تكشف جزءاً من الحقيقة وتزيح هذه الستارة الإعلامية لتكشف مسرح الجرائم المعمّدة بدماء الأبرياء التي تباع بغير ضمير على مرأى العالم.

في خدمة العدوان وتضليل الرأي العام

سهيلة إسماعيل

عمدت الدول لمساندة إسرائيل إعلامياً ومنذ بدء عملية طوفان الأقصى من خلال قلب الحقائق بهدف تضليل الرأي العام العالمي.

ومن هذا المنطلق تمّ استهداف الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة أو اعتقالهم لمجرد أنهم حاولوا نقل حقيقة ما يحدث. ولأن ماكينة الإعلام الغربية هي المسيطرة عالمياً فإن الإجابة على سؤال من قبيل : هل سيبقى الإعلام الغربي مصدر المعلومات في العالم ..؟ تحمل عدة أوجه ولا سيما حين تكون إيجابية ، وفي هذه الحالة سيبقى التضليل هو سيد الموقف بخصوص ما يحصل الآن أو مستقبلاً.

لدينا هنا رأيان لإعلاميْن أجابا على السؤال من وجهة نظرهما وقاربا الموضوع بكثير من الدقة والمصداقية حيث قال الصحفي بطرس الشيني : إن سبب بقاء الإعلام الغربي مصدرٌ للمعلومات هو الإمكانيات الهائلة لوكالات الأنباء الغربية والمحطات الفضائية التي تمتلك مكاتب عمل ومراسلين في جميع أنحاء العالم . وهو أمر غير متاح لوكالات الأنباء الوطنية باستثناء الإعلام الصيني الذي حقق انتشاراً واسعاً ، والإعلام الروسي وإن كان بدرجة أقل بسبب تقييد انتشاره ومنعه من الوصول إلى المجتمعات الأوروبية . وقد تبين منذ اليوم الأول للعدوان على المدنيين في غزة انحياز الإعلام الغربي لإسرائيل، وتطابق موقفه مع المواقف السياسية للدول الغربية ، وراح ذلك الإعلام المتطرف يبرر قصف المشافي ويزعم وجود مقرات لمقاتلين ضمنها ، وكان هذا الكلام يتكرر قبل كلّ قصف، وكذلك تبرير استهداف الصحفيين الفلسطينيين على أنه أمر طبيعي وارد حدوثه في الحروب . كما أن أغلب المحطّات الغربية الناطقة بالعربية بدأت بعد مضي أسبوعين على العدوان تغير بعض الشيء في خطابها الإعلامي في محاولة منها لإرضاء المشاهد العربي الذي فقد الثقة بها بينما بقيت منحازة ضمنيا للعدوان. ولكي نحصن أنفسنا يرى الشيني أنه لا بدّ من وجود مادة دراسية لطلاب المرحلة الثانوية توضح أساليب التضليل المتبعة من قبل المحطّات الإخبارية خدمة للسياسة الغربية تحت مسميات وعناوين براقة .

ورأى الإعلامي طارق عجيب وهو مقيم في إحدى الدول الغربية : ثمة حقائق كثير تكشفت من خلال متابعتنا للإعلام الغربي ، وهي لم تكن واضحة بهذا الشكل من قبل ، فالمطلوب من الإعلام تأدية رسالة وله دور معين يؤديه يحقق من خلاله أهدافه ، لكن في الأزمات الكبرى رأينا اختلاف تلك المؤسسات الإعلامية في تعاطيها مع الأحداث وفق مصالح وأجندات واستراتيجيات الجهة المالكة سواء كانت حكومية أم خاصة ، لذلك نرى أن هناك توجهات تخالف المعايير الأساسية وميثاق العمل الصحفي والمهنية والحيادية والنزاهة والسعي لإظهار الحقيقة ، فكل هذا يغيب لصالح خدمة سياسات الجهات الداعمة والممولة بشكل عام ، وهذا ما ظهر في أزمة أوكرانيا وحصل قبل ذلك بكثير سابقا لكن لم يكن هناك تركيز على هذه التناقضات ولم تكن وسائل السوشال ميديا منتشرة على هذا النحو . حيث باتت الحقائق واضحة ولم تعد هناك إمكانية لاحتكار المعلومة وأصبح بإمكان المشاهد معرفة حقيقة ما يحدث ، لذلك فإن المؤسسات الإعلامية كشفت نفسها وعدم حياديتها وتناقضاتها .وفي كثير من الأحيان هي شريكة فيما يحدث. وهناك تجارب كثيرة عبر التاريخ لدور وسائل الإعلام في الحروب منذ الحربين العالميتين الأولى والثانية حيث يتم إعلان سقوط مدن إعلامياً والواقع غير ذلك. وحديثا استخدم التضليل الإعلامي عند بدء العدوان على ليبيا وإعلان سقوط طرابلس . فهذا يدل على أن الإعلام الغربي يستخدم الحرب النفسية وهو بروباغاندا لصالح الدول الكبرى المتحكمة بالمؤسسات الإعلامية . حيث تستطيع تلك الدول فرض ما تريد وما يخدم سياستها لتصل للرأي العام وتضلله . لكن في الوقت الحالي يستطيع المواطن وفي أي مكان أن يطلع على الحقائق من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في نقل الأحداث كما هي على أرض الواقع ، لكن الغرب ونتيجة هيمنته على تلك الوسائل فإنه يمارس أيضاً أدواته التضليلية لقلب الحقائق وما يحدث في غزة خير دليل على ذلك . فالتعتيم والتضليل الغربي وتغييب الحقيقة ليس جديداً. لكنّه لن يبقى المصدر الوحيد للمعلومة في ظلّ انتشار الإعلام غير الرسمي أو الإعلام الشخصي. لكن حجم الجرائم المرتكبة في غزة بحق الأطفال والنساء والصحفيين عرّت تلك المؤسسات الإعلامية الغربية وكشفتها على حقيقتها.

وتر الكلام

ترافق مع مشاهد حية...!

سعاد زاهر

لا يقتصر تضليل الغرب على الجانب الإعلامي كما حدث مؤخراً في العدوان على غزة، وهو ليس وليد الآن، لطالما عشنا تضليلاً كالذي عشناه مؤخراً من قلب للحقائق ورفع راية الباطل، من خلال الفكر والفن.

ولكن الأخطر بالتأكيد هو البعد الإعلامي وخاصة مع تضاعف عدد المواد الإعلامية التي تضخ بشكل متسارع، ولكن الغريب أن التضليل الإعلامي هذه المرة ترافق ونحن نعيش أفظع المجازر بحق أهل غزة، مع مشاهد حية تبث على مدار الساعة، وفيها تحاول القنوات الإعلامية الغربية المنحازة تبني الرواية الإسرائيلية والتغطية على الحقائق.

أكثر ما برز الانحياز في الإعلام الأميركي من خلال تناوله الحرب وكأنها من طرف واحد لتركز التغطيات في القنوات الأميركية مثل «cnn» على المراسلين الموجودين في الكيان الصهيوني، مع تغييب كامل لأي مراسل في غزة.

ولم يكتف الغرب بالتغطية على حرب الإبادة التي كانت تشنها إسرائيل على أهلنا في غزة، بل تجاهلت استهداف الصحفيين مع ذويهم لإسكات أي صوت ينطق بالحقيقة.

في مواجهة هذه التغطية الاعلامية الأميركية والغربية، الهادفة إلى إسكات صوت الحق برزت أصوات ثقافية خارج السرب المتصهين رفضت الاستكانة للتزوير، فحتى في الولايات المتحدة نفسها وخلال إقامة حفل لمنح جوائز الكتاب الوطني، انتهز اثنا عشر فائزاً، فرصة التغطية الإعلامية، لإبداء معارضتهم المآسي التي عانت منها غزة.

كما قدمت آن بوير الشاعرة الأميركية الحائزة جائزة بوليتزر ورئيسة قسم الشعر في نيويورك تايمز استقالتها اعتراضاً على حرب الإبادة التي تشنها «إسرائيل» على غزة بدعم أميركي.

بعض ما جاء في استقالتها «إنها ليست حرب صواريخ وغزو برّي. إنّه اجتياح مستمرّ لشعب فلسطين، الشعب الذي قاوم طوال عقود من الاحتلال، من التهجير القسري، من أشكال الحرمان، من التكبيل، من الحصار، من الاعتقال والتعذيب...»

لا شك أن هذا الرفض الفكري شعر بفداحة ما تعيشه غزة، فلم يستطع حتى القابعون هناك أن يتأقلموا مع فظائع غزة في بلد كلما هدأ فتيل حرب قامت بإشعاله في مكان آخر.

متابعات

صناعة الخبر وأساليب التضليل الإعلامي

وفاء يونس

اكتسبت دراسات التضليل الإعلامي أهمية متزايدة مع انتشار القنوات الإخبارية الفضائية العربية وتنامي الدور الذي تلعبه ليس فقط في نقل الخبر، بل في صياغة وتحديد توجهات الرأي العام العربي تجاه القضايا البارزة ذات الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وعن اساليب التضليل يكتب دكتور معن الطائي في موقع إسلام ويب قائلاً:

لا تعتبر دراسة التضليل الإعلامي من القضايا الحديثة أو الطارئة على حقل البحث الأكاديمي والمنهجي، فيما يتعلق بممارسة النشاط الإعلامي بكل مستوياته المقروء والمسموع والمرئي؛ فقد اعتبر النشاط الإعلامي من أقدم النشاطات البشرية التي ارتبطت بضرورات التواصل بين الجماعات وطبيعة إدارتها للعلاقات التي تربط بينها سواء على مستوى الصراع أو التعاون الثنائي، كما تم تسخير الإعلام لإدارة العلاقات التي تربط بين القوة الحاكمة والمهيمنة وبقية الأفراد داخل الجماعة الواحدة.

وطالما كان هناك نشاط إعلامي؛ فإن عمليات التضليل في أساليب نقل الخبر وتداوله، تصبح جزءاً من هذا النشاط بطبيعة الحال، ولكن مع تزايد وتيرة الحراك السياسي والاجتماعي في المنطقة العربية في هذه الفترة بالذات، وتنامي الدور الكبير الذي يلعبه الإعلام في تحديد مسارات الصراع، وترجيح الكفة لصالح قوة أو جهة معينة على حساب الجهة الأخرى، من خلال طريقة نقل وتداول الخبر، يصبح من الأهمية بمكان الالتفات إلى توجهات بحثية أكاديمية متخصصة تعنى بدراسة وتحليل ظواهر التضليل الإعلامي.

يقول دكتور معن عن الكتاب في هذا السياق يأتي كتاب الباحث والأكاديمي العراقي المتخصص في شؤون الصحافة والإعلام، د. ذياب الطائي، الموسوم «التضليل الإعلامي من صناعة الخبر إلى صناعة السينما»، والصادر عن دار الينابيع، دمشق ٢٠١١، وقد وضع مقدمة الكتاب البروفيسور د.جمال السامرائي، وجاء فيها: «كتاب (التضليل الإعلامي) للدكتور ذياب فهد الطائي هو من بواكير العمل الأكاديمي المحض في بيان أسس التضليل، و كيفية صياغة الخبر المضلل من خلال أشخاص أو خبراء، للوصول إلى مغانم حياتية، أو إخفاء معالم عواقب النكسات والحروب في مجتمعنا». (الكتاب، ص ٨)

وقد توزع الكتاب على أربعة فصول متكاملة، وتم تقسيم كل فصل إلى عدد من المباحث.

وتناول المبحث الأول في الفصل الأول التطور التاريخي لوسائل الإعلام، بدءاً من الممارسات البدائية للجماعات البشرية، مثل قرع الطبول أو إصدار أصوات معينة للتحذير أو إشعال النيران أو استخدام الحمام في نقل الرسائل، وتطرق لعمليات نقل الخبر و تداوله والترويج للمعلومات في الحضارات القديمة مثل الحضارة البابلية والحضارة الأشورية، وحمل المبحث الثاني عنوان «ماذا نعني بالتضليل؟»، وبعد تقديم مجموعة من التعاريف لباحثين سابقين لمفهوم التضليل، يحدد الباحث التضليل بثلاث نقاط:

١- عدم تقديم المعلومات إلى المتلقي كما هي.

٢- إجراء التعديلات في النص أو في الصورة بشكل مدروس و منهجي مما يؤدي إلى تغيير في المفاهيم.

٣- إن هذا التعديل يهدف إلى خلق واقع جديد لا علاقة له بالواقع المتحقق فعلا، وذلك بهدف خدمة مصالح أو أغراض خاصة.

أساليب التضليل الإعلامي في صناعة الخبر هي مادة المبحث الثالث من هذا الفصل. يشير الباحث إلى مجموعة من الأساليب التي تندرج تحت مسمى التضليل الإعلامي وهي: التضخيم، والتعتيم، والتكرار، وإثارة الخوف، ولفت الأنظار، والكذب، والإثارة، والخطاب المزدوج.

ويؤكد د. الطائي في بداية هذا المبحث على أن «التضليل وسيلة يتم التحكم بها عبر وسائل الإعلام المختلفة والمتاحة في عمليات المنافسة، والصراع ليس بين الدول وحسب، وإنما بين الشركات - وحتى بين الأفراد - لتقديم الخبر الذي يخدم أهدافًا محددة هي ضد رغبة المتلقي، عن طريق الكذب والخداع، بهدف بلبلته والسيطرة على إرادته» (الكتاب ص ٥٥).

يتكون الفصل الثاني من ٥ مباحث، تدور حول أبعاد التضليل الإعلامي. يتطرق المبحث الأول إلى دوافع عمليات التضليل، ومن المثير أن الباحث ينظر إلى التضليل بوصفه جزءاً «من فن الاتصال في ظل المنافسة، وتتيح التقنيات الحديثة إمكانات متنوعة وهائلة لهذا التضليل، الذي تقف وراءه نظريات متنوعة بدراسة السلوك الإنساني وردود الفعل إزاء ما يقدم له» (الكتاب ص ٨٨-٨٩). ويظل الدافع الأساسي هو إحداث التأثير بطرقة قصدية ومبرمجة في الطرف المقابل من عملية الاتصال، وهو المتلقي.

ويدرس المبحث الثاني العلاقة بين الحرب النفسية والتضليل الإعلامي في صناعة الخبر، وهنا يكون التضليل في خدمة الحرب النفسية، من حيث أنه يهدف إلى تحقيق أكبر قدر من التأثير السلبي في الروح المعنوية للخصم وإضعافها. ويقدم الباحث نماذج تطبيقية عملية على التضليل الإعلامي الذي يتم توظيفه في الحرب النفسية من خلال تحليله للخطاب الإعلامي، وطبيعة اللغة الإعلامية المهيمنة في الصحف الإسرائيلية والإعلام الأمريكي، في كيفية تغطيته للحرب على الإرهاب والحرب على العراق.

ينتقل المبحث الثالث من المجال العسكري والسياسي إلى المجال الاقتصادي، ولعمليات التضليل الإعلامي التي تشنها الشركات الاحتكارية الكبرى ضد بعضها البعض، ويندرج تحت هذا النمط من التضليل إطلاق أخبار كاذبة أو إشاعات غير صحيحة من أجل التأثير على سوق تداول الأسهم والبورصة؛ أو لرفع أسعار منتج معين، كالنفط أو الذهب. كما يتم تحليل ودراسة أمثلة على عمليات التسويق والترويج الإعلامي لمنتجات معينة، ومنها: إعلانات شركة البيبسي كولا وتركيزها على ربط منتجها في ذهن المتلقي بالشباب والحيوية والنشاط.

أما المبحث الرابع فيعنى بدراسة التضليل الثقافي، ويوضح المبحث كيف تحولت الثقافة إلى سلعة يتم تداولها والترويج لها، وتحقيق معدلات عالية من الربحية من وراء ذلك. فمع نهاية السبعينيات من القرن الماضي تزايد الحديث عن الطرائق الممكنة لتحويل الثقافة إلى منتج يتم تسويقه على مستهلكين يسعون لتملكه. يشير الكتاب إلى أن «في عام ١٩٧٨ تبنى الوزراء الأوروبيون المسئولون عن الشؤون الثقافية مفهوم (الصناعات الثقافية)، من هذا التطور في مفهوم الثقافة أصبح الطريق ممهدًا لدراسة دور الإعلام ونشاطاته المتنوعة، فيما يسمى صناعة المعرفة، والذي دفعته آليات الاتصال المختلفة إلى ما يمكن تسميته بمجتمع المعلومات» (الكتاب ص ١٢٨).

ويسعى التضليل الثقافي إلى خلق تأثير إعلامي هائل من أجل التأثير على ثقافة الشعوب والسيطرة عليها، أو إحلال ثقافة جديدة مكانها، «إن هذه الإنزياحات مدروسة بعناية ومخطط لها بدقة متناهية» (الكتاب ص ١٢٩).

ويرتبط التضليل الثقافي بصناعة السينما، وخصوصًا في أمريكا، من أجل تحقيق غايات معينة. والتضليل في السينما هو موضوع المبحث الخامس والأخير من الفصل الثاني، وفيه يدرس الباحث الدور الكبير لصناعة السينما في عمليات التضليل الثقافي والعسكري والسياسي.

ينتقل الباحث في الفصل الثالث إلى الجانب الفني من دراسة التضليل في صناعة الخبر، و المقصود به هنا هو الخبر بحد ذاته. فيوضح المبحث الأول تعريف الخبر من وجهة النظر الإعلامية، ويشرح المبحث الثاني عناصر الخبر؟

أما المبحث الثالث فيتناول مصادر الخبر. في هذا الفصل يشدد الباحث على ضرورة التفريق بين الخبر وبين أنواع التحرير الصحفي الأخرى مثل التحقيق والريبورتاج. ثم يشير إلى عدم اتفاق الباحثين بصورة عامة على تحديد مواصفات معينة للخبر، ومن الصفات التي يفترض توافرها في الخبر في الإعلام؛ الحداثة، والموضوعية، والإثارة، والأهمية، والمنافسة والصراع، والتوقيت والتماثل. وتنقسم مصادر الخبر إلى مصادر متخصصة، كالمراسلين ووكالات الأنباء المتخصصة والوثائق، ومصادر غير متخصصة أو طارئة، كالشهود العيان ورسائل واتصالات الجمهور.

ومن الجدير بالذكر أن المصادر غير المتخصصة للخبر بدأت تحتل مكانة بارزة و مهمة في العمل الإعلامي، وذلك من خلال ظهور ما أصبح يعرف «بصحافة المواطن»؛ حيث ساعدت التطورات الهائلة الحاصلة على صعيد وسائل الاتصال والتكنولوجيا على تحويل كل مواطن يحمل هاتفاً محمولاً أو آلة تصوير و لديه اتصال بشبكة الإنترنت إلى مراسل أو مندوب يقوم بنقل الحدث كما هو على الأرض، بالصوت والصورة، وبالسرعة الممكنة.

ويستمر الفصل الرابع والأخير في إغناء القارئ المتخصص والعادي أيضا، من خلال تقديم تفاصيل إضافية تتوزع على أربعة مباحث هي؛ تحرير الخبر، والقوالب الفنية لتحرير الخبر، وأقسام الخبر، وأنواع الخبر حسب الوسيلة الإعلامية.

ويؤشر الباحث وجود أربعة نماذج من للأخبار ذات ملامح وسمات متمايزة وهي؛ نموذج المرآة، والنموذج الحر، والنموذج المؤسساتي، والنموذج السياسي. بينما ينقسم الخبر من حيث التحرير إلى خبر مركب وخبر بسيط. ويتطرق المبحث الأخير إلى تقديم سمات ومواصفات الخبر الصحفي، والخبر الإذاعي، والخبر التلفزيوني.

لقد نجح د. ذياب الطائي في تقديم كتاب يتناول موضوعا هاما وحيويا، بأسلوب يبتعد عن التعقيد والتنظير، دون التضحية بمتطلبات البحث الأكاديمي والعلمي. ومما زاد في أهمية الكتاب: الأمثلة والإحالات العملية والنماذج المتنوعة من الأخبار المنقولة عن العديد من الصحف والإذاعات والقنوات الفضائية العربية والغربية، التي قام الباحث بإدراجها وتحليلها وربط النتائج العملية بالمقدمات النظرية، وأجدني أتفق مع رأي البروفيسور جمال السامرائي - والذي اختتم به مقدمته للكتاب بقوله، «أعتقد على قناعة بأن ما قدمه الكاتب هو كتاب أكاديمي لا يستغني عنه أي باحث أو طالب علم، إضافة إلى أنه كتاب علمي سلس وجميل، لا يمكن لأي مثقف أن يتغاضى عنه».

شذا نصار: الكاتب مسؤول عن إظهار الحقيقة

رفاه الدروبي

هل يقتصر دور المثقفين والمبدعين على فضح العدوان وتعرية جرائمه بحقِّ الشعب العربي الفلسطيني وشعوب العالم؟

الكاتبة شذا نصار رأت بأنّ المرحلة الراهنة من تاريخ الأمة العربية الحديث دقيقة، حيث يقف المواطن العربي بين الحيرة واليقين.. تتجاذبه محاور تشكّلت على مدى عقود تحت تأثير خيبات أمل من نكبات محبطة وانتصارات مُجْهضَة.

وجدّدت تأكيدها بأنّ الإجماع على العداء للاستعمار كان بكلِّ أشكاله مفروغاً منه، بل وشعار مرحلة التحرُّر من نيره لدى كل الدول العربية والنامية في العالم، واعتبرت القضية الفلسطينية منذ نشأة «الكيان الصهيوني» القضية المركزية للعالم الحر والإسلامي والعربي على وجه الخصوص.

لكن مع تراكم الأحداث المؤلمة، ازداد إحباط المواطن العربي، واستطاع اليأس التسلُّل إلى مَنْ ضعفت نفوسهم، وخابت آمالهم، واعتقدوا لوهلة ما أنّ السلام مع العدو السبيل الوحيد للراحة والاستقرار ودخل «التطبيع» مُقنّعاً بوجه زائف للسلام المرجو، وكاد يسيطر على عقل المترفين من العرب، ممّنْ رأوا ألّا طائل من هدر الوقت في نضال لم يُثمر بدلاً من التمتُّع بثروات تسعدهم حتى آخر العمر، يُضاف إليهم من ألهاه الركض وراء رغيف الخبز عن التفكير في أي بوصلة لا توصله إلى الفرن وإلى أفواه أبنائه، حتى كادت القضية المركزية توضع في ملف الذكريات الأليمة على رفوف بعض الدول والأفراد.

أتانا طوفان الأقصى ببطولة نادرة لم نشهد مثلها كي ينتشل القضية الفلسطينية من الرفوف المركونة، ويضعها أمام وجوه العالم سافرة واضحة لتكشف عورات «العدو، والمطبّعين، والمتخاذلين» من العالم الحرّ كلِّه.

ثم تابعت حديثها مُبيّنةً بأنّ واجب المثقفين والمبدعين العرب لايقتصر على التنديد، أو الخطابة، أوالكتابة في الإعلام المقيّد بالمساحة والمكان لأنّنا بالنتيجة خاسرون في المعركة الإعلامية لعدم توفُّر المنابر الإعلامية الخارجية تحت أيدينا.. لانمتلك الأقمار الصناعية للبث نحن وحلفاؤنا ولا فضائيات تخدم قضيتنا وضمن إمكاناتنا المحدودة، هناك عمل مهم وضروري يستدعي توعية الأجيال الشابة على تاريخ العلاقة الحقيقية بيننا وبين «العدو» وبالغوص في كتب التاريخ والوثائق تثبت صحة القضية الفلسطينية، ومن ثم تلخيص أفكارها وواقعيتها وبثها للشباب و الأجيال الواعدة، تحصيناً لهم من الانزلاق إلى هاوية «التطبيع» شهدنا أمثلته في اتفاقية «كامب ديفيد وتوابعها، وفي أوسلو و جرايرها»؛ والتركيز مثلاً على كتب شرحت عن العرب واليهود في التاريخ لأحمد سوسة، وكتب عبد الوهاب المسيري عن العرب و«الصهيونية»، وتفسير إمكانيّة السلام العادل والشامل في المنطقة والمعتمدة على حدود متعارف بها بين الدول؛ لا أن تبقى مجهولة تابعة لأهواء السابحين في أجواء توراتية بين الفرات والنيل.

بينما أوضحت بأنّ المثقف عليه تقديم المعلومة بجرأة وبعلم ليمنع المغامرين من تصديق «العدو»، والسير في مخططه، وعليه كشف مخططات يسير وفقها المحتلّ ببطء وندفع ثمنها من دماء أطفال أبرياء يستحقون العيش بكرامة، مطالبةً بأن يكون منبرنا الإعلامي للإنسان في الغرب والشرق بعد أن نُرسِّخه في فكر أبنائنا.

زاوية حادة..

كالطول المرخى ..

د.ح

في الحديث عن تقنيات الشد والجذب الإعلامي والقدرة على اجتذاب المتلقي الذي توجه الرسالة إليه يبدو أسلوب المعارضة للمألوف هو الأكثر جاذبية وقدرة على إيهام المتلقي أن هذه الوسيلة التي يتابعها فعلاً حرة تماماً.

كأن تسمع إذاعة ما تبث من داخل دولة عربية مثلاً وتقوم بنقد جارح وحاد للدولة التي تعمل منها..

تعتقد أنها فعلاً تمارس ما يسمونه حرية إعلامية ولكنها في الواقع الأمر كالطول المرخى (الحبل) وثاياه في اليد ..

يسمح للمربوط به أن يشط قليلاً من أجل الضرورة قد يكون الأمر لمسافة متر ونيف أكثر أو أقل..لكنه حين يتجاوز الحد المسموح به سوف يسحب بقوة بل ربما يسحل ويسحق تماماً..

إنه اللعبة الإعلامية التي يديرها البعض بذكاء والبعض بغباء والكل بحبل الممول مربوط.

يرسم مشهدية مخططاتهم

ر - د

يلعب الإعلام دوراً مهماً في الحروب لجهة بثِّ معلومات تخدم جهة ضد أخرى، وتساهم بحرف الرأي العام العالمي وفق مصالح الإعلام الغربي، لكن كيف استطاعت القيام بصناعة التضليل في «طوفان الأقصى» وحرف الحقيقة عن مسارها؟

يبني سردية

الباحث في العلوم السياسية الدكتور عصام الدكشوري رأى أنّ للإعلام دوراً أساسياً ومحورياً في نقل الحدث وقولبته في إطار يخدم توجهات الدول وتكريس سياساتها في أذهان الشعوب والتأثير على الرأي العام في رسم مشهدية تخدم المخططات الموضوعة لمصلحتهم ويتفلّت من عقال الأخلاقية والموضوعية حين يتحوّل إلى أداة هدامة في تزوير الحقائق وتكريس الأكاذيب ليتشربها الرأي العام وتغدو كأنّها حقائق راسخة.

كما أشار الدكتور الدكشوري إلى بدء البحث عن مصادر أخرى للوقوف على حقيقة ما يجري من أحداث حول العالم ومنها منطقتنا الزاخرة بالكثير منها فيتسلل الإعلام المضلل في العالم الغربي عموماً والمعادي منه خصوصاً ليبني سردياته بحسب ما تقتضيه مصالح العدوان في إطار ضخ كم هائل من أكاذيب يكررها حتى تغدو كأنّها حقائق مسلم بها ويبني على أساسها كل مواقفه ويقود الرأي العام على أساس السرديات نفسها والأكاذيب ذاتها.

كما رأينا غداة «طوفان الأقصى» وماتلاه من أكاذيب عن قطع لرؤوس الأطفال والنساء وعن مذابح حدثت جعلت بايدن يتبنّى سردياتها قبل أن تنفضح أمام الرأي العام ويضطر للتراجع عنها؛ مُنوّهاً بأنّ الإعلام المقاوم كان له الدور الأبرز في كشف الحقائق أمام العالم، مستنداً إلى الأداء المتميز في نقل الحدث صوتاً وصورةً بشكل مباشر لمواكبة الأحداث المتسارعة وتسليط الضوء عليها وكشف خفاياها وأبعادها مباشرة قبل مسارعة العدو لبناء سرديته المستندة للأضاليل والكذب، وأفرزت مرحلة العدوان على غزة جملة من حقائق موضوعية لمواكبة الأحداث بما يخدم نضالنا وقضيتنا العادلة في فلسطين.

مفاهيم إعلامية

الباحثة الفلسطينية الدكتورة نجلاء الخضراء أشارت إلى أنّ الدول الغربية تستثمر كثيراً من الأموال في بناء قوتها الإعلامية لتحقيق أهدافها السياسية والتأثير في اتجاهات الجماهير فتحالفت مع البعض لفرض سيطرتها إعلامياً على أنّها القوة الحامية للأمن العالمي، نتيجة ضعف وسائل الإعلام العربية ما سمح للغربية بأخذ دورها في صنع الخبر واعتماد مفاهيم إعلامية تقوم على الخداع وتضليل الرأي العام. منها: إدخال الشعوب في خندق التشكيك، ومخاطبتهم بلغة التميُز؛ ونعت الأخرى التخلف، مُتسائلةً: كم من حدثٍ هطلت فيه الدماء الفلسطينية غزيرةً ونقله الإعلام الغربي مُوجّهاً أصابع الاتهام للضحية ومُمجّداً صنيع الجلّاد.

ثم أشارت إلى أنّ الإعلام الفلسطيني استطاع مُؤخّراً إحياء قضيته كقضية رئيسة؛ وإسقاط السردية «الإسرائيلية» والادعاء بأنّ فلسطين أرض بلا شعب وفضح الجرائم «الصهيونية» بعد أن تعلّم أساليب التأثير في الشعوب وفنون الإعلام الحديث. نذكر على سبيل المثال خدعة قطع رؤوس الأطفال الإسرائيليين في عملية الطوفان؛ لتبرير تحريك أكبر حامله طائرات أمريكية للأراضي المحتلة لدعم» الكيان الإسرائيلي» والادعاء أنّ منظمة الجهاد مَنْ قصفت مشفى المعمداني لإثارة الوقيعة بين الفلسطينيين، وسيؤدّي التضليل الإعلامي مستقبلاً لفقدان الثقة في وسائل الإعلام الغربي والتشكيك بمصداقيتها إلى أن تعيد النظر في ممارساتها وتعتمد معايير أكثر شفافية في تقاريرها.

دور سلبي للإعلام

بدوره بيّن الأديب منذر يحيى عيسى أنّه لايخفى على أحد بأنّ وظيفة وسائل الإعلام تمثيل الرأي العام، والتأثير به، إلى جانب المؤسسات الحكومية وسياستها، ويكون من خلال خلق حالة من التواصل مع الجمهور؛ بعد أن توسّعت وسائل التواصل، وتقدّمت بشكل كبير، وأصبحت ذات تأثير في كلِّ جوانب الحياة البشرية، وأبرزها تغيير وجهات النظر، والمعتقدات الفردية، وبثّ المعلومات الخاطئة، وتشويه المعرفة، كما تلعب وسائل الإعلام أدواراً سلبية في الأحداث إذا رغبت بذلك، مُؤكّداً بأنّ انتشار أدوات التواصل من حواسيب مُتنقّلة، وإنترنت، وهاتف محمول، وأجهزة لوحيّة، يمكن أن تساهم بسرعة في انتشار المعلومات.

كما أشار الأديب عيسى إلى أنّ الإعلام يلعب دوراً مهماً في الحروب لجهة بثِّ معلومات تخدم جهة ضد جهة أخرى، وتساهم بحرف الرأي العام العالمي وفق مصالحها ماتزال وسائل الإعلام الكبرى والعابرة للقارات في الفضاء الواسع ذاته بيد الجهات المسيطرة عليها «الصهيونية» العالمية،

وبالتالي فإنّ الكفة ترجّح لصالح دولة «الكيان الصهيوني» في مجريات كل حرب بين المقاومة الفلسطينية خصوصاً، والعربية عموماً منذ بداية مجريات حرب عنيفة شنّتها «إسرائيل» على قطاع غزة، ظهر انحيازه، فتعاطفت أغلب وسائل الإعلام الغربية المدعية الحياد والمهنية، وحرية التعبير، وأثبت الواقع عدم صحتها.

ثم أردف قائلاً: إنّ عملية «طوفان الأقصى» أظهرت اعتماد وسائل الإعلام الغربية على الرواية الإسرائيلية، ضاربة عرض الحائط بالمهنية والحياد، وخصوصاً فيما يتعلق بتعامل المقاومة الفلسطينية مع الأسرى «قطع رؤوس الأطفال» أنموذجاً، واتهام حركة الجهاد الإسلامي؛ بمجزرة «مستشفى المعمداني» في غزة، حيث جارتها الصحف الأميركية، والألمانية بالكذب والتضليل، متابعاً بأنّ المتلقّي لما تبثُّه هيئة الإذاعة البريطانية يلاحظ استخدامها لكلمة «موتى» للشهداء في غزة وكلمة «قتلى» للإسرائيليين ما يحمل مضموناً مخالفاً للواقع، ويوجّه رسائل خاصة للعالم لتشويه الحقائق بالتركيز على وجود أنفاق تحت مستشفى المعمداني بنتها المقاومة، وأعطت وسائل الإعلام المبرر «لإسرائيل» لقصف المستشفى والأحياء السكنية المكتظة بالسكان بحجة وجود أنفاق تحتها فذكرت وكالة (c.n.n) الأميركية ما قاله الجيش الإسرائيلي بأنّ حماس ربما أخطأت في إطلاق صواريخ على المستشفى، وحاولت «سكاي نيوز» البريطانية إبراز عدم تحققها من خبر استشهاد المئات بالقصف على المستشفى ولم تتمكّن الوكالة من التحقُّق بشكلٍ مستقلٍ من التقرير.

بينما أوضح بأنّ الإعلام الغربي يتبنّى كلّ ما يرد من «إسرائيل»، ويظهر للرأي العام العالمي وحشية وشيطنة العرب والمقاومة لتكون «إسرائيل» بموقع الضحية، مُشيراً إلى أنّ الحرب سُلّطت أيضاً على وسائل الإعلام لكلِّ من حاول إظهار الحقيقة من الإعلاميين، حتى درجة طردهم من عملهم، ويُعتبر الفعل مؤشراً على زيف الادعاء بالمهنية والحيادية، وإسكات الأصوات المغايرة لروايتهم التضليلية.

فيما عزا رئيس فرع طرطوس لاتحاد الكتّاب العرب الأسباب إلى دور رأس المال «الصهيوني» في دعم المؤسسات الإعلامية الغربية وتسخيره بشكل كامل لمصلحة «الفكر الصهيوني» وآلة حرب عدوانية تقودها دولة «الكيان» الغاصب «إسرائيل».

العالم يفقد الثقة

الأديبة أسمهان حلواني رأت أنّ الإعلام بوسائله المتنوّعة كان المصدر الموثوق يرجع إليه الأفراد لقراءة الحدث ومواكبة تطوراته خاصة في فترات الحروب؛ لكن ما حصل في الأحداث الأخيرة جعل معظم العالم يفقد الثقة في مهنية الإعلام ومصداقيته، والسبب التضليل الإعلامي ولا سيّما الغربي بانحيازه الكبير يقلب الحقائق ويثقل كفة الميزان لصالح مَنْ يقتسم معه المصالح، ماحدث في التمهيد لاحتلال العراق وشنّ الحرب على شعبها، ما لوّن الحقائق وحدث في حرب غزة حيث يقوم الإعلام الغربي بمنح الكرت الأخضر «لإسرائيل» وتبرير القتل الوحشي لأكثر من ١٤٠٠٠ قتيل ربعهم من الأطفال الأبرياء والجرحى والجيش الأبيض في اعتدائه السافر على المشافي من خلال تضليل العالم ومحاولة إقناعه بوجود أنفاق تحت المشافي أو بؤر مقاومة تختفي في دهاليزها أو تصوير الشعب الفلسطيني المقاوم على أنّه غاصبٌ معتد على المدنيين «الإسرائيليين»، مُؤكّدةً أنّه جعل هناك جيشاً آخر ينبري لإنقاذ مصداقية الإعلام الإلكتروني، فهبّ لفرض الحقائق بصور مختلفة الوجهة حيث جرّد المشاهد من التحيُز الغربي وعرّى الحقيقة واجتهد لإيصال المضمون العربي الفلسطيني إلى رقعة كبيرة من العالم في محاولة لوقف استنزاف الشعب الفلسطيني وإبادة قضيته وأحقيّته في أرضه، ولابدّ من وضوح الفكرة للعيان بأنّ الإعلام المنحاز من ضمن أجندة مجنّدة لوأد فكرة إقامة الدولة الفلسطينية وشرعية المقاومة بكل أشكالها كان التطوير لأدوات إعلامنا المهني ضرورة واجبة للوقوف أمام كلِّ المخططات من أجل كشف حقائق التضليل.

ذاكرة

الإعلام.. أزمة أخلاقية أم بنيوية ؟

يرى د. نبيل دجاني أنه دون نظام أخلاقي عالمي موحد لن تكون هناك عدالة ومنطق في وسائل الإعلام العالمية

لا نقرر حقيقة، ولا نأتي بما ليس معروفاً، إذا ما قلنا إن الحرب العدوانية الشرسة ضد سورية التي شهدناها منذ أربع سنوات ونيف، هي في القسم الأعظم منها من صناعة التضليل الإعلامي، وإن وسائل الإعلام المقروء والمكتوب الدثرة في فلك المال النفطي، والمصنوعة في أقبية المخابرات الغربية، هي أدوات الإرهاب الأولى علينا وعلى العالم كله، فلم يعد الإعلام هذا وسيلة تقارب وتواصل وتفاعل، بل غدا بشكله الذي رأيناه سلاحاً فتاكاً مضللاً لا بل بثقة نقول إنه طاعون العصر المرعب، أين منه الايدز والسرطان وبقية الأمراض المستعصية والمزمنة.

عالم ينوء بما أنتجه الغرب الضال المضلل، وباعه وسوقه إلى مال السحت في ممالك الرمال، علماء وتقنيون، ومن مختلف الصنوف العلمية يقفون وراء رسم الاستراتيجيات الإعلامية التي رأينا طوفانها علينا حقداً ودماراً وموتاً وتضليلاً، بدا العالم الذي عمل صناعته يدفع ثمن وجوده.

وعلى المقلب أو الطرف الآخر من هذا الضلال والتضليل، ثمة ما يمكن الحديث عنه، من إنجازات تحققت على أرض الواقع، كان بطلها الإعلام المقاوم، أعني به الإعلام الملتزم قضايا وطنه وشعبه، الأخذ بقرار أن الإعلام أمانة ورسالة تخدم أهدافاً نبيلة ، ليس لنشر الأحقاد والضغينة والرذيلة، ولا هو للتضليل ونشر الإرهاب، الإعلام السوري ومعه الإعلام الرديف، أينما كان حطم أساطير ومفاهيم إعلامية، وكشف كم هم والغون في سفك الدم العالمي البريء، وليس السوري وحده، لم تنفعهم ابتكارات : شاهد عيان ولا فكرة كل مواطن هو مراسل، ولا كل أجهزة البث الحديثة جداً التي لا تمتلكها حتى الدول ولا برامج التضليل، ولقاءات علماء اجتماع التضليل، وكل ما حشدوه كان ركاماً من كرتون، لم يقو على الصمود والبقاء أمام الحقيقة التي جسدتها الرسالة الإعلامية السورية.

اليوم بعد كل الذي جرى ويجري،وبعد كل ما سددوه من سهام حقد وغدر، تارة بأيد قريبة إلى إعلامنا واتهامات ليست من الحقيقة بشيء، يعود العالم إلى دمشق إلى سورية، وثمة علماء وأعلاميون ومتخصصون، ومفكرون وقادة رأي يجتمعون ليبحثوا في ضرورة أن يواجه الإعلام الدولي الإرهاب، وأمامهم إنجازات حقيقية على أرض الواقع تؤسس لحقائق ولمواثيق يجب أن تكون علائم على طريق الرسالة الإعلامية، في كل مكان، فالإرهاب الإعلامي هو الأكثر وحشية وتطرفاً، والأكثر قدرة على الوصول إلى غاياته وأهدافه، وهذا لم يأت من فراغ، فالحضارة المادية التي تركت القيم والمبادىء، ومشت وراء الغايات المادية والهيمنة، وجعلت كل شيء مسخراً لخدمة العولمة المتوحشة، هي المسؤولة عن ذلك، في البنية الثقافية والفكرية والتربوية والاجتماعية.

الإعلام رسالة تستلزم متلقياً، وما بين المرسل والمتلقي ثمة ما يقال وما يراد له أن يقال وينشر، واليوم تحددت حسب الإعلامي الطاغي تحددت هذه الرسائل بغابة من المعاني والرموز المضللة يعمل على إخراجها وبثها مختصون حقيقيون في التضليل والإشاعات وما إلى ذلك من وسائل التاثير في المتلقي.

إنه الفضاء المفتوح على كل الناس، ولكل الاتجاهات، والمسخر له كل ما يضلل، ما يستدعي وسائل غير عادية تواجه هذا الضخ الهائل عبر الإعلام المئي والمسموع والمقروء، وعبر وسائل التواصل غير التقليدية، ويجب النظر إلى أن المشغل الأساس لهذه الوسائل أنه هو من يغض الطرف عن هذا العنف المؤسس للقادم من الأجيال التي انفلتت من عقال التربية المنضبطة لتقع بين فكي وحوش مفترسة تتغذاها بهدوء وروية لتدفع بها إلى غابة الحياة وهي من الشراسة والوحشية بحيث لايمكن أن تعاد إلى رباط العقل، إنما قيدها ومدادها بيد من دجنها وجعلها وحوشا كاسرة.

العالم اليوم مدعو عبر هذا المؤتمر أن يكون أمام مسؤولياته الحقيقية، وأن يدعو الأمم المتحدة إلى عقد ميثاق إعلامي عالمي، توضع معاييره من قبل خبراء، ويكون الإنسان والحضارة غايته وهدفه.

الحقيقة مقلوبة

في الكتاب الهام الذي أصدره مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت وحمل عنوان : العرب والإعلام الفضائي ، عام ٢٠٠٤ وفي مشاركة للأستاذ نبيل الدجاني، والتي جاءت تحت عنوان يقترب من موضوع هذا المؤتمر: أجهزة الإعلام الغربية وموضوع الإرهاب، يروي نبيل الدجاني التالي: هذا نص رسالة بالبريد الإلكتروني استلمتها أخيراً __ الدجاني طبعاً__ تقول الرسالة : هاجم كلب شرس في حديقة في مدينة نيويورك، رأى احد المارة ما حدث فهرع للمساعدة وانقض على الكلب الشرس وقتله، صحفي في إحدى الصحف المحلية بمدينة نيويورك شاهد ما حصل وأخذ بعض الصور للحادثة ليضعها في الصفحة الاولى من الجريدة التي يعمل لها.

اقترب الصحفي من الرجل وقال له: شجاعتك البطولية سوف تنشر يوم غد تحت عنوان: شجاع من نيويورك ينقذ ولداً، أجابه الرجل الشجاع أنه ليس من نيويورك، فقال الصحفي: في هذه الحالة سوف نضع العنوان: شجاع أميركي أنقذ ولداً من كلب شرس، فقال الرجل الشجاع: أنا لست أميركياً أيضاً، أنا من باكستان.

وفي اليوم التالي صدرت الصحيفة وكان عنوان الخبر في الصفحة الأولى: مسلم متطرف ينقض على كلب في حديقة في نيويورك ويودي بحياته مكتب التحقيق الاتحادي بدأ التحقيق بإمكان وجود علاقة بين هذا الرجل ومنظمة القاعدة التي يرأسها بن لادن.

هذا الإرهاب وجهة نظر أميركية

ومن المفيد هنا أن نقدم بعضاً من مشاركة نبيل دجاني ولاسيما اقتباساته، يقول الكاتب دجاني: يعرف الكاتب والناقد اليهودي جيف كوهين الإرهابي: ذلك الذي يستهدف الطائرات والسفن المدنية، إلا إذا نسف طائرة مدنية كوبية. أدى إلى مقتل ٧٣مدنا ومن ثم أطلق النار على سفينة شحن بولونية، كما فعل أورلندو بوش، في هذه الحالة فإن وزارة العدل الأميركية تعامله برفق وتطلق سراحه ووتسد سبل تسليمه .. إنه ذلك الذي يسهل قتل المدنيين إلا اذا كانت الضحايا ٩٠٠فلسطيني تم قتلهم وتقطيعهم إربا إربا أمام مشهد من جنود وزير الدفاع الاسرائيلي إرييل شارون، كما حدث في مخيمي صبرا وشاتيلا، أن شارون الذي يتحمل المسؤولية عن المجزرة أصبح رئيس وزراء اسرائيل وحليف أميركا في حربها على الإرهاب ولقب رجل السلام .

ترى ألم يقل الشاعر العربي قبله أديب اسحاق

×

قتل امرئ في غابةٍ
جريمةٌ لا تُغتَفر
وقتل شعب آمن
مسألةٌ فيها نظَر
والحقُ للقوّةِ لا
يعطاهُ الاّ مَن ظفر
ذي حالة الدنيا فكن
من شرّها عَلَى حذر

وفي مكان آخر يقول دجاني نقلاً عن مايكل بارينتي في كتابه اختراع أو فبركة الحقيقة: إن تحديد سياسة وسيلة الإعلام التي تصفه، فحرب العصابات الشعبية تصفها وسائل الإعلام الغربية عادة بالإرهابية بينما يوصف المرتزقة في انغولا ونيكاراغوا وموزمبيق ممن توظفهم الاستخبارات المركزية بالثور، وهذه الوسائل تنعت عمل الدول اليسارية التي تدافع عن نفسها في وجه هؤلاء(الثوار)بإرهاب الدولة ولا تستعمل هذا النعت لما تقوم به الولايات المتحدة من كبت للحركات التحريرية الشعبية في العديد من دول العالم

.الإعلام اخلاق

أليس هذا الذي يجري الآن إذ تصنف الولايات المتحدة ومعها الغرب الإرهاب ما بين خير وشرير، أليست الازدواجية هي ذاتها لم تتغير، ربما تغيرت الأساليب وبقيت الغايات والأهداف.

الغرب الذي يدعي الحرية الإعلامية، هو الأكثر قمعاً وتضليلاً لها، وهو الممول لكل الإرهاب الإعلامي مالا وتقنية واستراتيجيات وخبراء، وخير ما يمكن أن نختم به هو أيضا عودة إلى نبيل دجاني إذ يقول في خلاصة دراسته :إن القفزة الهائلة في الإعلام للآسف لم يصاحبه تغيير أخلاقي وخاصة عند الغني والقوي، وبالتالي فإن الحداثة وما يسمى التقدم في مجال الاتصال كانا على حساب القيم، وهكذا نرى أن القيم المادية للغني والقوي تسود في عمل وسائل الإعلام ومن هنا نرى اهتماماً قليلاً بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام.

ويضيف: إن العلة الأساسية في نظام الإعلام العالمي الحالي هي أخلاقية قبل أن تصبح بنيوية، فمهما كانت البنية متينة فإنها ستنهار إذا فسدت الأخلاق، وفي النهاية السائق أهم من السيارة، فالذي يستعمل التقنيات الحديثة يقرر شكل الناتج، من هذا المنطلق نرى أنه لايجوز تقرير شكل التغيرات البنوية للحداثة من قبل القوى العالمية المسيطرة كما تطالب أميركا وبعض الدول الغربية، إن التغيير المطلوب في النظام العالمي الإعلامي الحالي هو الذي يمكن أن يعطي الدعم الأخلاقي اللازم للممارسة الإعلامية المسؤولة، وقد أثبتت أميركا والغرب عموما أنها غير مؤهلة لأن تكون قدوة في هذا المجال، ومن دون نظام أخلاقي عالمي موحد سنرى تفسيرات ومواقف مختلفة من الأحداث والأنباء، ولن نتوصل إلى منطق موحد عالمياً، وكذلك لن يكون هنالك دقة وعدالة في وسائل الإعلام العالمية.

هل سيبقى الإعلام الغربي مصدر المعلومات في العالم ..؟

خالد عارف حاج عثمان

التضليل - لغوياً - من جذر الفعل الثلاثي «ضل» أي «ضاع وهلك»، ورجل ضليل (و) مضلل (أي ضال. جدا ..صيغة مبالغة اسم الفاعل... وصفة مشبهة باسم الفاعل.. و«الضالل» هو ضد الرشاد او الرشيد. وهو الهالك أيضا..
والتضليل مصدر على وزن«التفعيل» تدل على المبالغة....
والإعلام هو مصدر للفعل الرباعي أعلم ..إعلام.. ومثله الإخبار من أخبر يخبر إخباراً.. وهو نقل المعلومات والأفكار وماشابهها عبر وسائل الإعلام والتواصل المقروءة والمسموعة والمرئية..والانترنت وغيرها بما فيها الإنسان كوسيلة إعلامية بشرية لها ذات التأثير الصادر أو المتوسل بالتكنولوجيا والتقنيات بل ربما أكثر...
ومع اجتياح العولمة والغزو الثقافي للعالم..من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية للعالم بشكل عام وتأثر المجتمع العربي بهذا التفوق والسيطرة الغربية..والاستعمار الحديث برز مايدعى بالتضليل الإعلامي كحالة هيمنة.. ولوبي إعلامي يتحكم بالرسالة الموجهة للعالم جوهرا وشكلاً واستخدامها للسيطرة العقلية أو تمرير سياسات استعمارية تهدف إلى تحقيق غايات مشبوهة اعتماداً على الكذب..أو انتقاص الرسالة وعدم تقديمها كاملة أو تأديتها ظاهرها «العسل» وباطنها أو داخلها السم..
وهذا مابرز جلياً في العدوان الصهيوني على غزة وفلسطين بل والعالم أجمع...
لكنه في حرب غزة يخلع الإعلام الصهيوأميركي عن سوءته «ورقة التوت» وقد بدا جلياً حجم التضليل الإعلامي الذي يمارس هناك هادفاً إلى تغيير الحقائق وتشويهها أمام الرأي العام العالمي..
من هنا وللأهمية تطرح جريدة الثورة وملفها الثقافي هذا العنوان بل السؤال الذي تقدم
.على الأدباء والمفكرين والإعلاميين في سورية وخارجها..ليدلوا بآرائهم ويقدموا وجهات نظرهم ورؤاهم...مساهمين في فضح التضليل الإعلامي الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية واللوبي الصهيوني..
لنتابع من حاورناهم ..وماذا قالوا؟

المسيطر والسائد وعلاقته بحوار الحضارات..

بدايتنا مع الأديب والناقد القاص والدكتور زهير سعود:..
سؤال ملحقكم في مكانه المناسب وهو يطرح إشكاليتين، الأولى عمومية أممية تتعرض للمسيطر والسائد وما تناوله صموئيل في حرب الحضارات. والثاني تفرّع عن الأصل وهو النموذج المعاش في حرب غزّه. ثم لا بد من إبداء الرأي في مقومات السيطرة وهل هناك بصيص ضوء للتغيير في هذا العالم. أعتقد أن الأمر يحتاج لكتاب.....

مصطلح «الحرب خدعة» وأبعاده..

الشاعرة نرجس عمران توضح قائلة:
كم سمعنا منذ نعومة أظفارنا مصطلح (الحرب خدعة)
هذا الوصوف للحرب يشمل في أحد معانيه
الخدعة العسكريّة والسياسيّة والإعلاميّة والإعلانيّة
أتذكر أحاديث أهالينا والأجداد أنّه كانت نقطة البدء في حربنا مع إسرائيل عام ١٩٧٣ هي أغنية لفيروز .
فهي خدعة صغيرة تلقت الجيوش من خلالها أمر البدء بالهجوم.
مجرد أيضاً أن نقرأ في الكتب ونسمع في القصص وتطالعنا الرّوايات أنّ الحرب كرٌ وفرٌ نعرف أنّ هذا يعني الخديعة

نكرُ اليوم فنوهم عدونا بالانسحاب كي نباغته لاحقاً هذا يوضح أيضاً معنى الخديعة.
والآن مع تعدد وتنوع وسائل الإعلام والإعلان كان لا بدُ من استثمارها في الحرب في عملية الخديعة هذه
لتروج هذه الطفيلية الصهيونية في العالم بأسره ماتريد وتضلل العالم بما تريد وتنقل للعالم أجمع الرُؤية التي ترغب والأخبار التي تشاء وتغذي العقول بالمعلومة التي هي من صُنعها وتخدم مصالحها كي تكرس لفعلها تضامناً عالمياً قدر المستطاع وتستقطب تعاطفاً ودعماً يكون لها عاملاً مهماً في تصنيع القرارات وخاصة الدوليّة لتكون في صالحها..
هذه بعض الأفكار في سياسة بعض الدول في الحروب وليست وسائل الإعلام هي وسائل تضليل لدى الغرب فقط في الحروب بل هي أدواتهم في العموم وبكلّ خصوص يعنيه أو لا يعنيه.
ففي حرب الكون ضد بلادي سورية تفننت وسائل الإعلام الغربية وغير الغربية المسيّسة عموماً وخصوصاً وبعضها أنشئت بالذات لغرض التضليل لقد تفننت في نقل أخبار واصطناع أحداث وطرح حجج كلها باطلة لتضلل الشعوب حول حقيقة ما يجري وتبعاً لمصالحها وعلاقاتها وسياساتها.
وحرب غزّة اليوم أكبر دليل على هذا النهج حيث يغيرون الأحداث بخبثهم ويقلبون الحقائق ليخلقوا حالة من الجدل ومضيعة الوقت وكسب التعاطف والقرارات كلها كي تكون دعماً وعوناً لهم في حربهم البغيضة هذه.
كيف سيبرر هؤلاء الصهاينة وجودهم في أرض ليست لهم وحربهم التي شنت على شعب أعزل فباتت إبادة جماعية بحق الحجر والبشر والشجر.
لقد جاؤوا بأبشع الصُور وارتكبوا أشنع الحروب وخالفوا كلّ المواثيق الدوليّة والقرارات والأعراف التي من شأنها جعل الحروب بين الدول حروباً عسكرية والحفاظ على أرواح المدنيين وسلامة المرافق العامة وغيرها
كل هذه الاعتبارات ضرب بها الصهاينة عرض الحائط حتى الأجنّة في الأرحام لم تسلم من عدوانهم

وكل هذه البَشاعة كان لا بدُ من تبريرها وتحسين صورتهم أمام الشُعوب الأخرى والرّأي العام العالمي والدُولي
فشنت حرب الإعلام بكلّ رياءٍ وهم ماضون بها حتى تحقيق مرادهم. للأسف هم أقصد الصهاينة رغم حداثتهم في منطقتنا العربية وعدم شرعيتهم أصلاً وصغر عددهم إلا أن عُدتهم هائلة فمن خلفهم تقف أميركا وهم يشكلون جزءاً لا يستهان به صناع القرارات في محافلها.
لهذا في أيّ خطوة تخطوها هذه الباغية الطاغية نرها واثقة وقحة فهي مدعومة من أكبر دول العالم وللأسف فإن أيّ تدخل عربي علني سيحول المنطقة إلى حرب عالمية
الصورة الحقيقية واضحة ومعروفة وبمراجعة بسيطة للتاريخ
نعرف ونتأكد أن فلسطين عربية ومهما صدرت إسرائيل وأعوانها من صور لن تغير الحقائق وتشرعن الرذائل لأنّ دوام الحال محال والحق لا بدّ أن ينتصر ونرى بوضوح كيف انتفضت الشعوب في مختلف بقاع العالم؟ مطالبة بوقف هذه الإبادة عن غزّة هذا دليل وعي وثقافة تاريخية وإنسانية ومهما طال حبل الكذب فهو قصير وخاصة أن أهلنا في غزّة الصُمود والصّبر أبطال أشاوس ومستمرون في المقاومة إلى النّصرالمحقق واسترجاع الأرض أو الشهادة
فلا تضليل ولا كذب سينفعهم فالشّمس لاتجحب بإصبع أبداً
حماكم الله يا أهلنا في غزة ونصركم وكان معكم وجعلكم للعالم أجمع خير مثال عن خير أبطال ..

الإعلام الغربي المخادع وتصدره عالميا بتضليله..

بهذا تعنون الشاعرة زهراء قوجة مشاركتها ملفنا هذا..فتذكر:
الإعلام الغربي يتصدر الشاشات العربية والعالمية ولكن هل مايقمون بنشره صحيح هل المعلومات التي يستعرضونها تحصل على أرض الواقع ... للأسف لا ليس كل مايظهرونه موجود على أرض الواقع فهم يسعون إلى تضليل الحقائق ومن بينها تحسين صورة الصهاينة في وجه العالم الغربي وهم بالأساس لم يكونوا إلا وجهاً للبطش والدمار فقد قتلوا وسلبوا ودمروا كل مايرونه أمامهم متذرعين بأنهم يقومون بحمايتهم، وهذا ما نشره الإعلام الغربي منذ بداية القضية الفلسطينية وما بعدها فقد نشرت قناة روسيا اليوم في عام ٢٠١٤ من خلال تسليط الضوء على منظمة هيومن رايتس ووتش التي يفترض أن تكون حيادية وتعارض الجرائم الوحشية استخدمت عنوان (هجمات صاروخية فلسطينية عشوائية)ومع أن استخدام هذه العناوين التي تصور العنف على أنه حاصل من قبل المواطنين الفلسطينين وأن الصهاينة هم العنصر الضعيف في هذه القضية والمغلوب على أمره ولكن هل يمكن لشعب تملأ الطيبة قلبه واستنزف من دماء شبابه مايروي الكرة الأرضية بأكملها أن يكون قادراًعلى فعل مثل تلك الجرائم ولكن إلى متى سوف يبقى الإعلام الغربي يشوه صورة الشعب الفلسطيني لابد أن تظهر الحقيقة في يوم من الأيام وعلى الملأ أيضاً
مرة أخرى وثالثة ورابعة...وعاشرة تتكشف لنا حقيقة الوحشية والإجرام والخداع الإعلامي الأميركي الإسرائيلي..
هذا الخداع الذي يتبدى بأكثر من لبوس.
لبوس الحمل الوديع ..الشعب الكيان الإسرائيلي الصهيوني المغلوب على أمره والمهدد ...وضرورة الدفاع عن نفسه ومؤسساته كما يسوق ذلك الإعلام الضليل..ومصوراً الانتصارات الخلبية..وطامساً كل الحقائق على الأرض الفلسطينية والأقصى وغزة خاصة..
إننا نستشرف انتصار غزة وأبطالها ونحيّ صمودهم وصبر أهلها وتضحياتهم..

التضليل المستمر والنتائج البديهية

محمد خالد الخضر

هناك عوامل كثيرة تسهم في انتشار الإعلام المعادي والمتآمر على قضايا العرب، وخاصة قضية فلسطين التي تتصدر سورية الدفاع عنها منذ زمن طويل.. وليس فقط الآن أمام قضية غزة التي تواجه أصعب أنواع الجرائم ..وها نحن نجد ونلاحظ أغلب الحقائق التي تحدث على أرض الواقع مقلوبة إلى حد صار بعض المعنيين من العرب يبررون ما تفعله عصابات الكيان الصهيوني.

هذه الأمور التي لعبت في إغنائها عوامل ضعف التعامل العربي مع فهم الإعلام والثقافة والاكتفاء بالصور والعناوين .. وتلقف الإشارات والاقتداء بانتشار الصورة دون فهم أي معنى لما هو مكون لحالة من الحالات الفاسدة والمتآمرة .. وهذا ما يدركه العدو ويعمل من خلاله .. لذلك حرص على دعمه وقوة حضوره .. وذلك بعد أن أدرك الآخرون أن المضمون يسيطر عليه من يمرق إليهم ويرضيهم بتطلعاته الإعلامية والثقافية .. وهذه الأمور التي تدفع ثمنها غزة الآن وباقي الأراضي المحتلة.

وما يجب أن يفعله الإعلام العربي حتى يتصدى ويفند كل ما يقوم به الغرب وأميركا والموساد الذي يقود المعركة الثقافية والإعلامية المعادية .. أولاً أن يولي المفاصل إلى من يستطيع إدراك المؤامرات والمعنى البنيوي لإشغال القاعدة الشعبية بالصورة المشوهة، وثانياً أن يدرك ويتابع ما يكتبه العدو وعملاؤه وهي أشياء بمتناول الأيادي ليست عصية .. يمر عليه الإعلامي ويهملها وينشغل بـ (بونجور وهاي وصباحك عن جديد وغير ذلك) .. وهل يعرف أغلب المثقفين والإعلاميين أن الشاعرة فدوى طوقان ذكرت في مذكراتها

المنشورة في بيروت أنها زارت مع ابن عمها رئيس الوزراء الصهيوني (موشي دايان) إلى منزله وفي سياق الحديث طلب منها أن تقنع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتطبيع العلاقات مع ما سمته إسرائيل، والمفاجأة فيما قالته فدوى طوقان في مذكراتها الصادرة في طبعتين الأولى في بيروت والثانية في عمان قائلة: (في كثيراً من العلاقات التي عاشها نجيب محفوظ مع الاحتلال منها ..

قال الباحث والناقد (الإسرائيلي شاشون سوماخ) يعرف نجيب محفوظ جيداً وقبل أن يحصل على جائزة نوبل وترجم له الروائي الإسرائيلي (سامي ميخائيل) عدة أعمال وكتب عنه عشرات المقالات وميخائيل شيوعي من يهود العراق.

ومما قاله (شوشان سوماخ): تجاوز محفوظ عصره ومعاصريه في علاقاته بإسرائيل والتي كانت تستحوذ على كل مشاعره واهتماماته وبسببها شن حرباً ضروساً ضد نظام عبد الناصر عدو إسرائيل الأكبر وكان الهجوم بعد وفاة عبد الناصر ..

وأعلن محفوظ صراحة أن لإسرائيل الحق في الوجود كدولة وهي جزء من نسيج المنطقة وعامل مهم في تقدم المنطقة واستقرارها.

وقد بدأ اتصالاته العلنية والمباشرة بعد أن كانت سرية عام ١٩٧١ التي كشفها العميد في الجيش الإسرائيلي (متتياهو بيليد) الذي أنهى خدمته في الجيش وذهب إلى أميركا لينال شهادة الدكتوراه في أدب نجيب محفوظ.

وانتقد كل منهما جمال عبد الناصر لأنه دخل حرب تشرين.

وعبر نجيب محفوظ بحسب المصدر سوماخ عن احترامه علناً للإسرائيل، وتحدث في ذلك عن كتاباته وبرغم ما فعله محفوظ وأمثاله ظل المصريون محافظين على هويتهم وانتمائهم

.....

من المصادر جريدة هاآرتس تاريخ ٤ / ٩ / ١٩٩٨

وكتاب رموز تحت الرحى الصادر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية للباحث الفلسطيني جودت سعد .. ومن هنا يأمن العدو فالعربي يمضي ويرفع هؤلاء ومثلهم شعارات وطنية .. فلا خوف من شعب لا يعرف عدوه من صديقه ولا خوف من إعلامي لا يتقن إلا الدبكة والغناء ..وإذا أردنا أن يسقط إعلام العدو علينا أن ننهض بمعارفنا وإلا لا فائدة لأن ما أوردته جزء من المهزلة وهناك كتاب وشعراء يكتب عنهم يومياً وهو في جعبة الموساد .. والبقية تأتي.

إبداع رصاص المقاومة

د. ياسر صَيرفي

لاشكّ في أنّ ما نشهدُه اليومَ من أحداث في « فلسطين العروبة » هو بدايةُ تأريخ جديد لعهد الصّراع العربيّ الصهيونيّ الطويل الذي يحملُ لواءَه محورُ المُقاومة على امتداده وتعاضُده الرّوحيّ ودونَما أيّ فتور أو ضعف أو مُساومة، ولَعلّ رأسَ رمح المُقاومة اليومَ باتَ «غزّة الأبيّة» التي تخضّبَتْ بدماء الأطفال، وتعانقَ فيها الترابُ والأشلاءُ في مواجهة أقذر وحشيّة يهوديّة عرفَتْها البشريّةُ، وهنا يتعانقُ الموتُ والحياةُ لينتجا مستقبلاً أبيًا يُورّثُ للأبناء والأحفاد يُسطّر بحبر الدم، ويُنقَشُ على صفحة الأمل الذي لا يخيب...

لكنّنا وللأسف إلى الآن لم نرَ ذلك الفنّ ــ على اختلاف أشكاله ــ في ساحة النّضال الحقيقيّة، بل إنّه يوارِبُ إلى حدّ بعيد ميدانَها، ويجاورُها من دون الانخراط في غبارها، ولعلّ مرجعَ ذلك إلى انشغال العربيّ المُبدع وغيره بمقتضيات الحياة التي باتَتْ ثقيلةً على كاهله؛ فهو يمضغُ المعاناةَ، ويستظلُّ بظلّ العالة، فغابَتْ مع هذا كلّه النفسُ المُبدعةُ التي تستطيعُ أن تلامسَ جوانبَ الحياة المُتعدّدة وتترجمَها على شكل فنّ... لكنْ مهما يكن من أمر فلابدّ للقيد أن ينكسرَ، ولا بدّ للكلمة التي باتَت في يومنا هذا أقوى من الرصاصة أن تنطلقَ، ولا بدّ للرّيشة أن تتخضّبَ بتلك الدّماء؛ لترسمَ لوحةً مؤثّرةً تحرّكُ الحجرَ قبلَ البشر وتفضح فيها الممارسات اللاإنسانيّة الغاشمة التي يرتكبها الصهاينة بحقّ إخوتنا في فلسطين انطلاقًا من المسؤوليّة الدينيّة والعربيّة والأخلاقيّة التي ينبغي أن يحملَها كلُّ إنسانٍ مُسلم عربيّ غيّور على دينه وعروبته ومذهبه لأنّ «الإبداعَ رصاص المقاومة» وإنّ الإحساسُ بالمسؤوليّة اليومَ هو خيرُ الأولويّات في زمن تكالبَتْ فيه الأممُ على عروبتنا وثوابتنا مع غياب شبه تامّ للضمير العربيّ الذي أصابَه الشّلَلُ، وبهذا يعودُ الفنُّ المُثقّفُ إلى واجهة المقاومة ويحملُ دورَه الريادي المعهود في ظرف حالك ينبغي أن تُسخّرَ فيه جميعُ الإمكانات.

إن كان هذا بعضَ ودٍّ..

علم عبد اللطيف

يسقي غيثُه صحراءَ روحِكَ
أو سهولُ القلب مدّت فيه
أرضَكْ.
منزلاً.. سرُكَ المنسيّ فيه
أو كان من صنفِ الطيور الساذجات
لتحتمي بجناحها.. إن لم
تصدّكْ.
أو أنت من خلف ذاك الباب
قد أضفتَ الزائرَ العجلان
في بعض بردٍ من شتاءٍ..أمضى فصلَه
الميمونَ
عندكْ.
هو لم يكن وِدّاً..وفيه الروح لا تدري....
ولا تدنو لتعرفَ بعضَ
ودّكْ.
بل كان ذا قلبٌ مضى لا ينثني
أو تواطأ ربّما.. مع روحكَ المُلقاة
ضدّكْ.
أوَلمْ يكن في حدّه المحصورِ بين
رخامتين
قد باركَ النسيان لدى أبيك..
وعندَ جدّك.
هو ما علمتَ وقد مضيتَ
أوَليس من ضوءٍ أتى من بعضِ بارِقة
الفؤاد
يُضيء للأمس القريب طريقَه
كيما يَردّكْ.

لم أعد

رجاء شعبان

انكفأت يا زمن على خذلاني...
ولم أعد أريد شيئاً
لا أناشيد ...
ولا مأوى يهجرنا أو نهجره من جديد في تشرّد الأماني
لقد ضاعت القداسة في ألم الحرمان..
وسقطت الرغبة على سجادة السحق...
فأين الأنبياء أين
تأتينا على هيئة أحلام...
وشكل أمنية جميلة أو أغاني
ماذا نقول لأنفسٍ فينا جاهدت تبقى تحب الحياة
لكنها سقطت على هاوية الموت في قعر الهوان

قيثارة الليل

ناهد ابراهيم

يشتاقني الليل أسري قي تهجده
والحب يشتاق والأحلام تهتف لي
قيثارة الليل في لحن تدندنه
كي يفتح الفجر شباكاً إلى الغزل
كأن لليل عشاقاً تسامره
فيبزغ الفجر غيراناً على عجل
كالشمع ينزف مذبوحاً بحرقته
ويبذل الروح منثالاً على مهل
كأن للريح آذانًا مشنفة
ومهجة الكون قد مالت إلى الكسل
سأسكب الحب محزوناً على شفتي
كالدمع يهمل مسفوحًا من المقل
كقبلة البرق أوليت الهوى شفتي
لأروي القلب لثماً غير منفصل

الوَرْدةُ الجوريَّةُ

فوزي الشنيور

لا تضعِيْ هذه الأحْبَارَ على وجْهِكِ
ليسَ هناكَ شيءٌ أجملُ من الطّبيعةِ
انُظِريْ إلى هذهِ الوَرْدةِ الجوريّةِ
في حديقةِ بيتِنا الطِّينيْ
هلْ رأيتِ أجملَ منهَا ؟
لو أنكِ تكونيْنَ
بِعطرِها ... وفستانِها الباهِرِ
بروحِهَا الصّافيةِ
وصرَاحتِهَا المُطْلقةِ
لو تكونينَ مثلَهَا
لاختفى القمَرُ مِنَ القاعةِ
ولأصْبحَتْ لكِ النُّجومُ وصِيفاتٍ وجوَاريْ
أيتُها المَلكَهْ